وقد نلت رتبة التدريس والتذكير والسفارة بين الملوك ورواية
الاحاديث والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام فلما كان ذلك
اليوم خرج الشريف علينا وقد غسل القائم عن وصيته ثم لم يقبل
شيئا من الدنيا ثم انسل طالبا لمسجده ونحن كلنا جالس على الارض
يحتف متغير لونه يخرق لثوبه يهوله ما يحدث به بعد موت هذا
الرجل على قدر ما له تعلق بهم فعرفت ان الرجل هو ذلك قال
القاضي ابو الحسين قلت له بعد اجتماعي معه ابن سهما ما كان
هناك فقال احببت جمال شيخنا والدك الامام ابي يعلى
يقال هذا اخلاقه نزه عن هذا القدر الكبير فكيف لو كان
هو وفي سنة اربع وستين واربعمائة اجتمع الشريف ابو جعفر
ومعه الحنابلة في جامع القصر وادخلوا معهم ابا اسحق
الشيرازي واصحابه وطلبوا من الدولة خلع المواخير وتتبع
المفسدين والمفسدات ومن يبيع النبيذ وضرب دراهم تقع بها
المعاملة عوض القراضة فتقدم الخليفة فضرب المفسدات
وكبست الدور و الانبذة ووعدوا بقلع المواخير ومكاتبة

عضد

الدولة برفعها والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها فلم يقنع
الشريف ولا ابو اسحاق بهذا الوعد وبقي الشريف مدة طويلة
متعتبا مهاجرا لهم وحكى ابو المعالي صالح بن شافع عمن حدثه ان
الشريف وابي محمد وكيل الخليفة حين غرقت بغداد سنة ست وستين
وجرى على دار الخليفة العجائب وهم في غاية التخبط فقال
الشريف ابو جعفر يا محمد يا محمد فقال له لبيك يا سيدنا
فقال له قل له كتبنا وكتبتم وجاء جوابنا قبل جوابكم يشير الى قول
الخليفة في رفع المواخير ويريد بجوابه الغرق وما جرى فيه
وفي سنة ستين واربعمائة كان ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة
قد عزم على اظهار مذهبه لاجل موت الشيخ الاجل ابي منصور بن
يوسف فقام الشريف ابو جعفر وعبر الى جامع المنصور هو
واهل مذهبه وسائر الفقهاء واعيان اهل الحديث ومنعوا
ذلك ففرح اهل السنة بذلك وقرئ كتاب التوحيد لابن خزيمة
ثم حضروا الديوان وسألوا اخراج الاعتقاد الذي جمعه الخليفة
القادر فاجيبوا الى ذلك فنزل هناك بمحضر من الجميع واتفقوا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)